

التاريخ



وزارة التربية والتعليم



المركز القومي للمناهج والبحوث التربوية
بمصر



- ▶ MINISTRY OF EDUCATION
- ▶ NATIONAL CENTER FOR CURRICULA AND EDUCATIONAL RESEARCH (NCCER)

الصف السادس
SIXTH GRADE
المرحلة الابتدائية



جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا



المرحلة الابتدائية

التاريخ


الصف السادس



تم إعداد الكتاب بواسطة لجنة من المعلمين والخبراء بتكليف ومتابعة وإشراف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي.

حقوق الإعداد والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ولا
يجوز لأي فرد أو جماعة أو شركة أو مطبعة أو دار نشر طباعة أو بيع هذا الكتاب
أو أي جزء منه وإلا تعرضت لطائلة القانون.

الطبعة الأولى ٢٠٢٠م

 شركة مطابع السودان للعملة
SUDAN CURRENCY PRINTING PRESS

المحتويات

الوحدة الأولى: الممالك الإسلامية في إفريقيا

- المقدمة: ص ٥
- درس مراجعة: ص ٦
- الدرس الأول: سلطنة الفونج ص ١٢
- الدرس الثاني: سلطنة الفور ص ١٦
- الدرس الثالث: مملكة تظلي ص ٢٠



الوحدة الثانية: انتشار الإسلام في إفريقيا

- الدرس الأول: تصدق الإسلام شمالاً وشرقاً وغرباً ص ٢٢
- الدرس الثاني: طرق انتشار الإسلام في إفريقيا ص ٢٥
- الدرس الثالث: عوامل ووسائل انتشار الإسلام في إفريقيا ص ٢٨



الوحدة الثالثة: نجاح من نجاح الممالك الإسلامية

- الدرس الأول: دولة الأقالبة ص ٣١
- الدرس الثاني: امبراطورية مالي ص ٣٢
- الدرس الثالث: مملكة كينوا ص ٣٦



الوحدة الرابعة، النهضة الأوروبية

- الدرس الأول: النهضة الأدبية والعلمية ص ٤١
الدرس الثاني: النهضة الفنية ص ٤٢
الدرس الثالث: حركة الكشوف الجغرافية ص ٤٦
الدرس الرابع: الثورة الصناعية ص ٤٠



الوحدة الخامسة، أنا ~~سوداني~~ سوداني

- الدرس الأول: إسهام السودان في الحضارة الإنسانية ص ٥٧
الدرس الثاني: الهوية السودانية ص ٦٢



إبناي التلاميذ وبناتي التلميذات

هذا هو كتاب التاريخ الثاني الذي تدرسونه بعد الكتاب الأول الذي درستموه في الصف الخامس. وهو أيضاً كسابقه كتاب تعريفى بطوف بحقب تاريخية قديمة دون التعمق في تجاريتها. وإذا كان كتاب الصف الخامس قد ذكر الممالك السودانية والإفريقية القديمة الموعلة في القدم فإن هذا الكتاب يتوخى حقباً أقرب من تلك وإن كانت لا تزال بعيدة. توقف كتاب الصف الخامس عند قيام الممالك المسيحية في السودان. ويبدأ هذا الكتاب بنهاية تلك الممالك وقيام ممالك إسلامية في السودان وفي إفريقيا. على أن الكتاب يعطي في الوحدة الأخيرة نبذة قصيرة عن ثورة الشباب في تاريخ السودان الحديث. أما الوحدة الأولى فإنها عن الممالك الإسلامية في إفريقيا والوحدة الثانية عن انتشار الإسلام في إفريقيا والوحدة الثالثة عن نشأة هذه الممالك في غرب إفريقيا. أما الوحدة الرابعة فتتطر فيها إلى العالم حولنا ونقف عند التجربة الأوروبية في النهضة. أما الوحدة الخامسة والأخيرة فهي عن الهوية السودانية وإسهامات السودان وثورة الشباب.

نأمل أن يكون الكتاب ممتعاً ومفيداً

المؤلفون



الوحدة الأولى

الممالك الإسلامية في السودان

رسالة إلى الجدة الكنداكة أماني ريناس

لقد اشتقت إليك وإلى قصصك عن الماضي، ولطالما قلت لنا إن التاريخ فيه عبر نقيم من خلالها الحاضر ونتطلع إلى المستقبل... ما قلته لنا عن تنوع البشر واختلاف الأماكن والحقب دفعني للتأمل في آلات ومعدات أصحاب العصر الحجري. فوجدتهم قد اجتهدوا في حل مشكلاتهم، فوظفوا الحجارة في شكل أدوات تساعدهم. ولكن أهل كريمة لبسوا كذلك، فهم لهم فخار راقٍ جداً ومبانٍ عظيمة. ذهبت إلى آسيا فوجدتهم يركبون الفيل، وأيضاً يحملون البضائع على ظهر الجمل، كما يفعل أهل إفريقيا.



الكنداكة أماني ريناس

عندما عدت إلى كوش، وجدت الناس قد غيروا دينهم، فأصبحوا يدينون بالمسيحية، بدلاً من آلهتهم القديمة ولهم ثلاث دول. ذهبت إلى أوروبا، فوجدتهم قد اخترعوا آلات تتحرك ذاتياً، وتحمل أثقالهم بدلاً عن الخيول والحمير. وعرفت أيضاً أنهم كانوا قد ركبوا البحر في رحلات استكشافية، فوصلوا إلى أراضي جديدة، فسما رحلاتهم تلك بالكشوف الجغرافية. جدي العزيزة أتعرفين كم امتلأت زهواً عندما حدثني الأوروبيون المسيحيون، بأنهم يعرفون جدي تهاقاً، وأنهم يقدرون له حمايته للقدس من غزو الفرس. لقد قالوا إن ذلك مذكور في التوراة.

عند دخول الإسلام إلى السودان أثر العرب المسلمون الذين هاجروا إلى السودان على السكان الأصليين بأن نقلوا لهم الإسلام. وتعلم سائرهم اللغة العربية ليعرفوا الدين الجديد. وكان السكان الأصليون هم سكان كوش القديمة وجلهم من سكان شرق إفريقيا الحاضرين وقبائل النوبة في الشمال والبقا في الشرق والقبائل النيلية الإفريقية في وسط وجنوب البلاد. ونتيجة لهذا الاختلاط الثقافي والعرقى المتباين ظهرت الشخصية السودانية إفريقية من حيث العرق والموطن الجغرافي وعربية إسلامية من حيث اللغة والاعتقاد.

الطرق التي دخل بها العرب إلى السودان:

دخلت مجموعات العرب إلى السودان عبر الطرق التالية:

١/ طريق النيل: وهو يتبع مسار النيل. ولم يتمكن العرب من دخول إقليم الجزيرة في ذلك الوقت لوجود دولة علوة المسيحية في هذا الإقليم لذا داروا حول الجزيرة ووصلوا إلى مراعي النيل الأبيض. كما وصلوا عبر النيل إلى مراعي البطانة وساحل البحر الأحمر.

٢/ طريق وادي المقدم إلى إقليم كردفان.

٣/ طريق وادي الملك ووادي القعب إلى دارفور.

٤/ طريق من غرب إفريقيا إلى دارفور.

وعبر هذه الطرق انتشر العرب في كل أنحاء السودان.

سلطنة الفونج: ١٥٠٤-١٨٢١م

أول هذه السلطنات الإسلامية في السودان كانت سلطنة الفونج. وقد تأسست هذه السلطنة بواسطة تحالف بين الفونج، بقيادة أحد أبناء قبيلة الفونج هو عمارة دنقس والقواسمة أو العبدلاب بقيادة أحد زعمانهم ويدعى عبدالله جماع. ولقد استطاع تحالف الفونج والعبدلاب أن يقضي على مملكة علوة - آخر دولة مسيحية في السودان - وكانت تحكم إقليم الجزيرة من عاصمتها سوبا، التي دخلتها جيوش الفونج والعبدلاب وحطموها عام ١٥٠٤م، تحطياً كاملاً. أصبح مضرياً للأمثال فيقال (مثل خراب سوبا)!



الشكل (٢): صورة لخراب سوبا

بهذا تأسست دولة الفونج في إقليم الجزيرة، واتخذت مدينة سنار عاصمة لها، وعُرفت أيضاً بالسلطنة الزرقاء. وقد امتدت حدودها حتى مملكة أرقو شمالاً، وإلى فازوغي جنوباً وحتى حدود دارفور غرباً ونهر عطبرة شرقاً. وقد حكم سلاطين الفونج جزءاً من هذه المملكة بشكل مباشر، وحكموا الجزء الآخر بواسطة وزراءهم العبدلاب.

وفي عهده انتشرت الثقافة الفارسية في كل مدن الساحل وجزره وامتدت حتى شملت
الأراضي الداخلية.

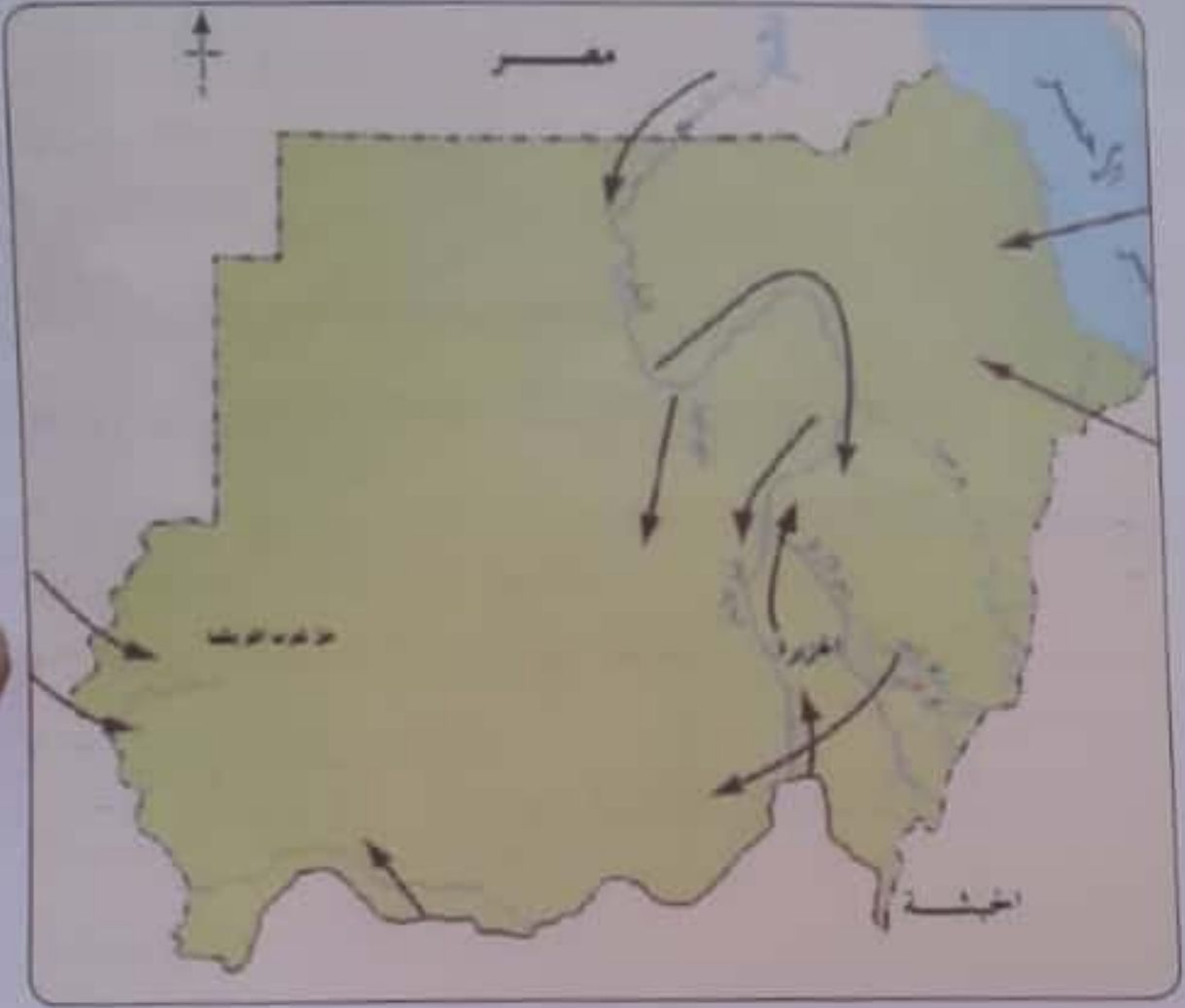
تدهور سلطنة كيلوه وسقوطها :

أخذت سلطنة كيلوه تتدهور للآتي :

١. تنازع الإمارات بعضها البعض على السيادة والنفوذ .
 ٢. ضعف قبضة كيلوه على الساحل نتيجة الانقسام الداخلي في حكومتها المركزية .
 ٣. ضعف الروح العسكرية وتفكك القوات .
- واستمر الحال كذلك حتى جاء البرتغاليون للساحل الشرقي لإفريقيا واستولوا عليها عام
١٥١٥م.



الشكل (٣): سلطنة كيلوه



الشكل (1): خريطة دخول العرب إلى السودان

• اذكر / اذكرى الطرق التي دخل بها العرب إلى السودان.

• لماذا لم يتمكن العرب من دخول إقليم الجزيرة؟

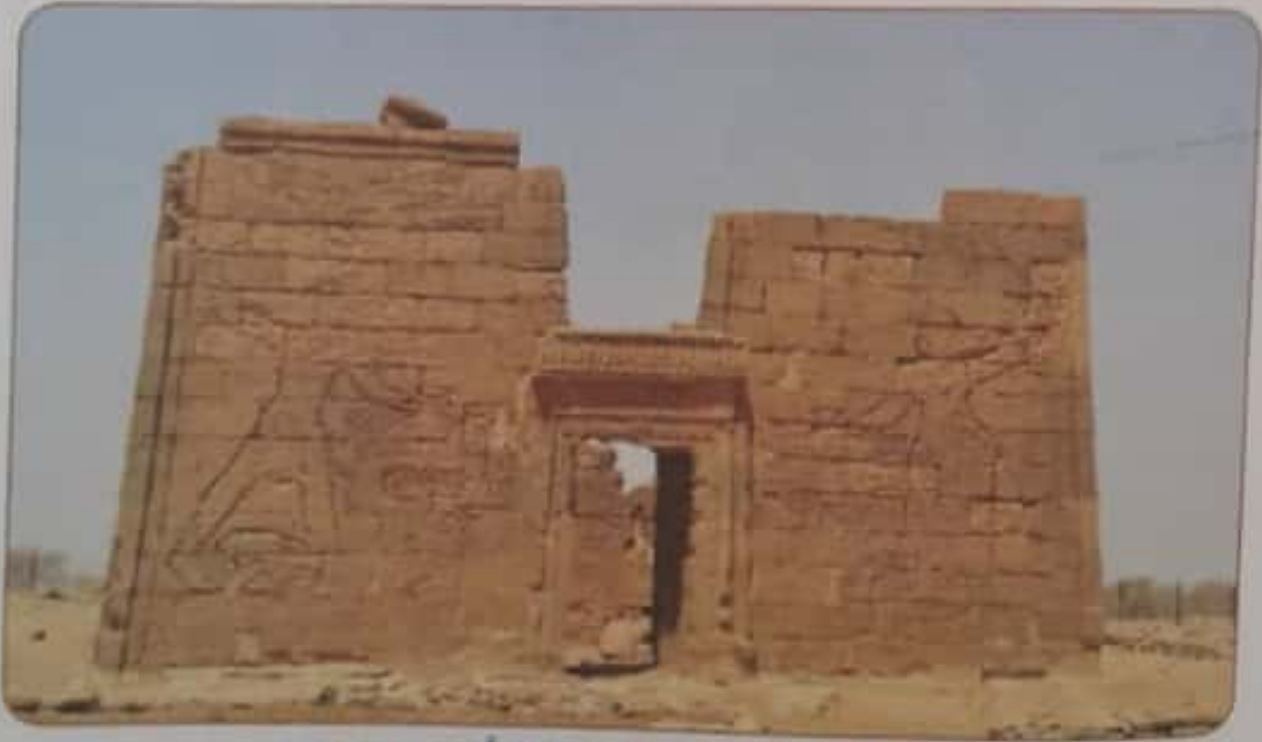
تذكر أيها التلميذ النجيب وأيتها التلميذة النجبية أنكما درستما في الصف الخامس الممالك المسيحية التي أعقبت مملكة مروبي. وكيف أنها بقت لفترة طويلة في السودان وشملت شماله ووسطه. بعد ذلك دخل الإسلام السودان وانتشر في ربوعه. ولكنه لم يدخل عن طريق الغزو والحرب. ولقد جاء عبد الله بن أبي السرح غازياً للسودان من قبل حاكم مصر عمرو بن العاص الذي كان والياً عليها من قبل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ولكن جيش عبد الله هزم ولم يستطع التوغل فقد واجهه النوبة الشجعان الذين كانوا يسمون «رُماة الحدق» واجبروه على التراجع. ولقد دخل الإسلام السودان بواسطة التجار عن طريق البحر الأحمر وبواسطة الصوفية الذين فروا بدينهم من بطش الحكام الأمويين والعباسيين. وكان هؤلاء المتصوفة ودعاء مسلمين لا يهاجمون الأهالي ولا يسيئون إليهم، ويدعون إلى الإسلام عن طريق المعاملة وحسن الخلق. ولما كان الإسلام لم يدخل السودان عن طريق الغزو المسلح كما دخل عدة بلدان، فإن الوجه الذي عرفه أهلنا للإسلام هو الفهم المتسامح الذي يقوم على التأثير بسلوك الأفراد أكثر من الخطب والحماس والتسلط الحاكم. ونتج عن انتشار الإسلام قيام مجموعة من السلطنات الإسلامية في السودان. والسلطنة هي دولة يحكمها سلطان. ومعنى ذلك أنه بعد انتشار الإسلام في السودان صار المسلمون قوة، كبيرة واتجهوا إلى تكوين دولة خاصة بهم لتسير شؤونهم.

عدت إلى البلاد، وكانت دهشتي عظيمة، عندما لم أجد الدول الثلاث، التي تركتها، ولا اللغة الهبروغلفية، ولا المروية، بل وجدت الناس يتحدثون ويكتبون بالعربية، ولغات أخرى محلية، ومعظمهم تحولوا من المسيحية إلى الإسلام، وبقي آخرون على مسيحتهم.

جدتي العظيمة، لقد تغير كل شيء، وتلك عجلة التاريخ. فتحياتي لك، ولجدي اسبالتا، ولجدي الكنداكة أماني شاختو، ولكل عظماء بلادي. وأقول لك ولهم إن الرجال في بلادي، كلهم عزيمة لمواصلة العمل والتعمير. وكما كنت تقفين بكل شموخ مع ابنك، بمدخل معبد الأسد، فالكنداكات والميارم أيضاً من حفيدات أحفادك، يقفن اليوم مع الرجال، من أجل نهضة البلد والحرية والسلام والعدالة.

أحبك جدتي وأحب بلادي وكل ساكنيها.

حفيدك المخلص تلميذ الصف السادس



المعبد الذي بنته الكنداكة أماني ريناس

أجب / أجبني بلا أو نعم:

- ١- يبدأ طريق البحر الأبيض المتوسط بمصر وينتهي ببلاد شنقيط (موريتانيا). ()
- ٢- طريق الصحراء يبدأ من واحات مصر الغربية حتى شمال إفريقيا. ()
- ٣- يمر طريق الحج بإقليم دارفور في السودان. ()
- ٤- من الطرق البرية التي انتشر بها الإسلام في شرق إفريقيا طريق البحر الأحمر ()

ب/ هده / هدهي على الخريطة طريق:

١- البحر الأبيض المتوسط البري.

٢- الصحراء.

٣- الحج.

٤- شرق إفريقيا.

٥/ سؤال للمناقشة : لماذا لم يدخل الإسلام إلى إفريقيا من جنوبها؟



الشكل (٤): قافلة الحج تمر بإقليم دارفور

نشاط:

قبعات تفكير (تختار كل مجموعة لون القبعة التي تريد لبسها وتوزع اسئلة القبعات على المجموعات وبعد التشاور يتحدث واحد من المجموعة الفصل عن إجابة مجموعته)

القبعة البيضاء: هل هذه هي فقط نتائج الكشوف الجغرافية، أم هناك نتائج أخرى لم تذكر؟

القبعة الحمراء: ما الذي أعجبك في نتائج الكشوف الجغرافية، وما الذي لم يعجبك؟ (ما مشاعرك؟)

القبعة الصفراء: ما إيجابيات نتائج الكشوف الجغرافية، ما المكاسب والفوائد؟

القبعة السوداء: ما سلبيات الكشوف، ما النقد والمخاطر والمساوئ؟

القبعة الخضراء: كيف يمكن الاستفادة من حركة الكشوف أكثر؟ ماذا لو... ماذا لو...؟

القبعة الزرقاء: في مجموعات ناقشوا عملية ربط كافة الولايات في السودان بالطرق، ثم ضعوا خطة لذلك.

سلطنة الفور: ١٦٤٠-١٨٧٥ م

دارفور - سلطنة دارفور



الشكل (٥): خريطة سلطنة الفور.

وقد استطاع فرع من فروع الفور يعرف بـ (الكنجارية) أن يؤسس سلطنة الفور الإسلامية في عام ١٦٤٠ وذلك بقيادة السلطان سليمان صولون، الذي جعل عاصمته في (طرة) شمال جبل مرة. واهتم بشؤون الدين الإسلامي، وبنى المساجد وعمل على توحيد المسلمين في دولته. وتعاقب أبناؤه وأحفاده على السلطنة. ومن أشهرهم السلطان تيراب الذي مد حدود الدولة إلى منطقة كردفان. والسلطان عبدالرحمن الرشيد الذي نقل عاصمة الدولة إلى مدينة الفاشر.

وقد مثلت دولة الأغالبة تطوراً مهماً للحضارة الإسلامية، حيث اهتمت بتنظيم الحكم بصورة متحضرة من اهتمام بالجيش والأمن والادارة والقضاء والشؤون الخارجية، وبت أسطولاً حريباً ضخماً وغزت به سواحل أوروبا.

حكمت دولة الأغالبة لأكثر من قرن إلى أن انتهت على يد الدولة الفاطمية في حوالي سنة (٢٩٦هـ - ٩٠٩م).

(١) أجب / أجبني على الأسئلة التالية:

- ١- من الذي أسس دولة الأغالبة؟
- ٢- ما علاقتها بالدولة العباسية؟
- ٣- ما علاقة إبراهيم بهارون الرشيد؟
- ٤- ماذا فعل إبراهيم مع الأدارسة؟
- ٥- ما الدليل على نجاح دولة الأغالبة؟

(٢) اختر / اختاري اسم من الأسماء التالية وابحث/ ابصري منه في «الإقرنت» واكتب/ اكتبيني منه مقالة من صحتين واعرضه/ اعرضيه على الفصل في الحصة القادمة:

- ١- هارون الرشيد.
- ٢- مدينة القيروان.
- ٣- السادة الادارسة.
- ٤- إبراهيم بن غالب.

عوامل ووسائل انتشار الإسلام في إفريقيا

أقبل الأفارقة على اعتناق الإسلام في مجموعات كبيرة، وتعلموا اللغة العربية، وانتشرت بينهم الثقافة العربية. ونشأت بينهم ممالك وسلطنات إسلامية أصبحت جزءاً من دولة الإسلام وحضارته. ويرجع ذلك الانتشار الواسع إلى عدد من العوامل منها:

١/ استخدم المسلمون المتأثرون بأسلوب التصوف أسلوب الإقناع في نشر الإسلام ولم يفرضوه بالقوة.

٢/ تزوج المسلمون مع الأفارقة واختلطوا بهم.

٣/ احترم المسلمون عادات وتقاليد الأفارقة ولم يطلبوا منهم تغييرها فغيروا بعضها تأثراً بالمسلمين.

٤/ بساطة الإسلام على نهج التصوف، وسهولة اعتناقه وأداء عباداته وشعائره وما فيها من طبول وحرركات قريبة من تراث الإفارقة في الطرب والرقص.

وقد ساعد انتشار الإسلام على انتشار اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم والصلاة. وأيضاً لاختلاط وتزاوج العرب مع الأفارقة. وأهم نتيجة لانتشار الإسلام في أجزاء واسعة قيام مجموعة كبيرة من السلطنات والممالك الإسلامية في شمال إفريقيا وغربها وشرقها، ساهمت في التعرف بالإسلام ونشر علومه وحضارته.

٣. صل / صلي الكلمات في القائمة (أ) مع ما يناسبها من القائمة (ب)

| القائمة (أ) | القائمة (ب) |
|--------------|------------------|
| برقة | فتح شمال إفريقيا |
| مراكش | ٦٤٠ م |
| صنغاي | غرب إفريقيا |
| فتح مصر | المغرب |
| عقبة بن نافع | ليبيا |

طرق انتشار الإسلام في إفريقيا

- انتشر الإسلام في مساحة واسعة من قارة إفريقيا، وقد دخل إليها عبر مجموعة من الطرق أهمها:
- ١/ طريق البحر الأبيض المتوسط البري، ويبدأ من مصر مروراً بطرابلس، تونس، الجزائر، مراكش حتى بلاد شنقيط (موريتانيا).
 - ٢/ طريق البحر الأبيض البحري، من موانئ الشام إلى موانئ شمال إفريقيا.
 - ٣/ طريق الصحراء: يبدأ من واحات مصر الغربية، ويمر بواحات الصحراء الكبرى حتى غرب إفريقيا.
 - ٤/ طريق الحج: من البحر الأحمر مروراً بدارفور في السودان، ووداي (تشاد) وحتى غرب إفريقيا وهو الطريق الذي كان يسلكه الحجاج لأداء الفريضة.
 - ٥/ طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي إلى شرق إفريقيا بحراً.
 - ٦/ طريق شرق إفريقيا البري ويسير بمحاذاة الساحل الإفريقي الشرقي إلى سواحل جنوب إفريقيا.

(أ) أجب / أجيبي بما (نعم) أو لا:

١. تقيم قبائل الفور في منطقة جبل مرة..... ()
٢. يعرف الفرع الذي أسس سلطنة الفور باسم التنجر..... ()
٣. مؤسس سلطنة الفور هو السلطان سليمان صولون..... ()
٤. أول عاصمة لسلطنة الفور هي الفاشر..... ()

(ب) ضع / تضعي دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة:

١. سلطان الفور الذي مد حدود الدولة إلى كردفان هو:

أ. سليمان ب. تيراب ج. عبدالرحمن الرشيد

٢. الدولة التي تاجرت معها سلطنة الفور عبر درب الأربعين هي:

أ. وداي ب. كردفان ج. مصر

٣. نقل السلطان عبدالرحمن الرشيد عاصمة الدولة إلى:

أ. الفاشر ب. طرة ج. أوري

(ج) برأيك لماذا تم نقل العاصمة إلى الطائر؟ وما أهم المواصفات التي ينبغي أن تتصف بها العاصمة؟

(د) تجار دارفور الذين يتاجرون مع مصر، ما وسائل النقل التي يستخدمونها في السفر؟

(هـ) أين يقيم تجار دارفور عندما يكونون في مصر؟

(و) برأيك ما البضائع التي يجلبونها من مصر؟

(١) أجب على الأسئلة التالية،

١. أين ومتى نشأت مملكة كيلوه؟
٢. ماهي حدود هذه المملكة؟
٣. من الذي أسسها ومن أي بلد هو؟
٤. اذكر / اذكرى أهم عملين للأمير حسن الشيرازي؟
٥. بلغت كيلوه أقصى اتساعها في عهد.....
٦. اذكر / اذكرى سببين لتدهور وسقوط كيلوه؟

(٢) ضع كل كلمة من القائمة (أ) مع ما يناسبها من القائمة (ب)

| القائمة (أ) | القائمة (ب) |
|---------------|---------------------|
| كيلوه | ضعف الروح العسكرية |
| علي بن حسن | اليمن |
| سليمان بن حسن | من فارس |
| البرتغاليون | العظيم |
| قدم العرب | تزانبا |
| تدهور السلطة | الاستيلاء على كيلوه |

امبراطورية مالي

تعتبر امبراطورية مالي أقوى وأغنى إمبراطورية قامت في السودان الغربي. وأصولها ترجع إلى القرن السابع الميلادي حيث كانت نشأتها في إقليم (كانياجا) بأعالي النيجر، وأخذت تنمو وتتسع في البلاد التي تسكنها قبائل (الماندنغو) التي ظلت لبضعة قرون تسيطر على الإقليم الواقع بين النيجر والمحيط الأطلسي. واشتهرت هذه الامبراطورية في المصادر العربية باسم بلاد التكرور وعرف ملكها باسم (ملك التكرور) أو (سلطان التكرور).

ولعل أهم الأسر في تاريخ امبراطورية مالي هي أسرة كيتا صاحبة الفضل في تأسيس هذه الامبراطورية، وأول ملوكها هو سندياتا (١٢٣٠ - ١٢٥٥ م) الذي انتصر على امبراطورية الصوصو عام ١٢٣٥ م. فامتدت حدود مالي الشمالية إلى مسافات بعيدة في الصحراء، ووصلت المحيط الأطلسي غرباً، وأواسط النيجر شرقاً وإلى فوتاجالون جنوباً.

دور مالي في نشر الإسلام :

لقد كان الماندنغو مؤسسو امبراطورية مالي من أكثر شعوب غرب إفريقيا إهتماماً بالإسلام والدعوة له، وقد اقترنت فتوحات ملوكها بنشر الإسلام وإقامة المساجد والمدارس، فضلاً عن تشجيع الفقهاء والعلماء على القدوم إلى مالي للنهوض بالدعوة الإسلامية ونشر بالعلم، وقد اهتم أهل مالي بتحفيظ أبنائهم القرآن الكريم.

مملكة تغلي

تقع مملكة تغلي في الجبال الشرقية لجبال النوبة، تحديداً في المنطقة المحيطة بجبل تغلي في جنوب كردفان. نشأت في القرن السادس الميلادي ويرجع تأسيسها إلى الملك جيلي أبو جريدة ومنه بدأت سلالة ملوك تغلي. اهتم ملوك تغلي بالدعوة إلى الإسلام ووفد إلى بلادهم عدد من رجال الطرق الصوفية.

توسعت المملكة وشملت مناطق واسعة من جبال النوبة. أشهر ملوكهم السلطان قبلي أبو قرون ١٦٤٠-١٦٦٥ م والسلطان بادي أبو دقن والسلطان تيراب ١٧٥٢-١٧٨٦ م والملك آدم أم دبالو. كانت التجارة رائجة في مملكة تغلي خاصة مع حوض النيل. كان حكم التغلاويين يقوم على الفهم الصوفي للإسلام.



الشكل (٨) : صورة من تغلي



الوحدة الثانية

انتشار الإسلام في إفريقيا

دولة الأغلبية

مؤسس هذه الدولة في تونس وما حولها هو إبراهيم بن الأغلب، وذلك نتيجة للسياسة التي سار عليها هارون الرشيد في تأديب البربر وغيرهم من المعارضين للعباسيين هناك، والوقوف في وجه الأدارسة. فأرسل هارون الرشيد صديقه إبراهيم بن الأغلب وولاه على القيروان سنة (١٨٤هـ / ٨٠٠م) واستطاع فعلاً أن يوقف الأدارسة، وأخيراً توصل الطرفان إلى اتفاق على ألا يتعدى أحد الطرفين على الآخر وأن يبقى كل في إقليمه.

استقل إبراهيم بن الأغلب بالإقليم، ولكنه ظل على علاقة اسمية بالدولة العباسية فأسس به مملكة توارثها عنه أبنائه من بعده، شملت طرابلس وبرقة وغيرها بل امتد نفوذهم إلى سواحل أوروبا، واستطاعوا في بعض هذه السواحل إقامة حاميات وحصون دائمة.



الشكل (١): القيروان عاصمة الأغلبية

تمدد الإسلام شمالاً وشرقاً وغرباً

بفتح المسلمين لمصر عام ١٩هـ / ٦٤٠م، وصل الإسلام إلى إفريقيا. ومن مصر فتح المسلمون شمال إفريقيا (طرابلس، برقة) في ليبيا و(القبروان) في تونس، و(مدينة الجزائر) في الجزائر، و (مراكش) في المغرب بواسطة عدد من الحملات التي قادها عظام أمثال: عقبة بن نافع، حسان بن النعمان، وقتيبة بن مسلم. وبعد هذه الفتوحات انتشر الإسلام في شمال إفريقيا التي أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية. وقد قامت في الشمال الإفريقي مجموعة من الدول الإسلامية المهمة كدولة الأدارسة، والأغالبة، والمرابطين، والموحدين، والدولة الفاطمية.



الشكل (١): الإسلام في شمال إفريقيا

وفي شرق إفريقيا انتشر الإسلام عبر البحر الأحمر في الصومال وشمال الحبشة (إرتريا). وتأسست في عام ٩٧٥م امبراطورية الزنج بواسطة علي بن حسن الشيرازي وحكمت كل الساحل الشرقي لإفريقيا من عاصمتها (كيلوا)، ونشرت فيه الإسلام. وبهذا عم الإسلام أجزاء واسعة من قارة إفريقيا. وأقبل الأفارقة على اعتناقه، وأصبحوا جزءاً من دولة الإسلام وحضارته.



الشكل (٣): الطرق التي دخل بها الإسلام إلى إفريقيا

ضعفت إمبراطورية مالي بعد منسي موسى، وفقدت بعض أجزائها، وفي القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين استنجدت بالبرتغاليين الذين كونوا لهم مستعمرة على ساحل إفريقيا الغربي. وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادي أصبحت إمبراطورية مالي مجرد دولة صغيرة في كانجابا كما كانت عليه من قبل.

١ / أجب / أجبني على الأسئلة التالية؟

١. أين نشأت إمبراطورية مالي؟
٢. ماهي القبيلة التي ظلت تسيطر على الإقليم؟
٣. متى انتصر علي الصوصو؟
٤. كيف ساعدت مملكة مالي في نشر الإسلام؟
٥. كيف ساعدت إمبراطورية مالي في نشر الإسلام؟
٦. ما اسم المدن التي فتحها إمبراطور مالي؟
٧. من هو أقوى ملوك إمبراطورية مالي؟

٢ / ضع كل اسم من القائمة (أ) مع ما يناسبه من القائمة (ب)

| القائمة (أ) | القائمة (ب) |
|-----------------|--------------------------|
| قبائل المانديجو | بناء المساجد |
| كانياجا | أول ملوك إمبراطورية مالي |
| سنديات | هزيمة ١٢٣٥ م |
| منسي موسى | التكرور |
| الصوصو | التيجر |

حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية

تعد الكشوف الجغرافية التي تمت في القرن الخامس عشر الميلادي من أعظم مظاهر النهضة الأوروبية.

العوامل التي أدت إلى قيام حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية :

أ/ ظهور الدول القومية الأوروبية ورغبة هذه الدول في السيطرة على أرض جديدة للتوسع فيها واستعمارها.

ب/ إضعاف العالم الإسلامي والقضاء على قوته ونزع تجارة الشرق من أيدي التجار المسلمين.

ج/ الرغبة في الربح التجاري وفي الحصول على خبرات الشرق من توابل وحرير ويخور وغير ذلك عن بأسر الطرق.

د/ رغبة الكنيسة الكاثوليكية في نشر المسيحية خارج أوروبا.

أخذ الأوروبيون الأسطرلاب والبوصلة عن العرب والمسلمين، وعرفوا كروية الأرض وعمل الخرائط والرسوم البيانية، مما ساعد حركة الكشوف.

الكشوف البرتغالية :

كانت البرتغال أول الدول الأوروبية التي بدأت حركة الكشف، وقد لعبت دوراً كبيراً خلال القرن الخامس عشر الميلادي في الوصول إلى الهند، عبر طريق بحري ودون المرور بالعالم الإسلامي. وقد ركزت الكشوف البرتغالية على اكتشاف سواحل قارة إفريقيا والدوران حولها، عبر طريق رأس الرجاء الصالح الذي اكتشفه البحارة البرتغاليون. وقد تمكن البحار فاسكو دي جاما (1469-1524م) في عام 1492م من الدوران حول رأس الرجاء والوصول إلى الهند.

تخيل أنك كنت من ضمن البحارة المعاوين لماجلان في رحلته حول العالم. صف الرحلة.
الى أين تتجهون - ماذا تحملون - ما المصاعب - هل فكرتم في القراصنة - كيف تتفاهمون
مع الناس في البلدان التي فيها ترسون - ما الاسئلة التي تسألونها لهم - كيف تهتدون في
مساركم؟ ما شعورك عندما وصلتم؟

النتائج التي تراكبت على حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية :

أ. ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية لتأسيس المستعمرات الأوروبية في البلاد
المكتشفة

ب. استيطان أعداد كبيرة من الأوروبيين في البلاد المكتشفة.

ج. فقد حوض البحر الأبيض المتوسط الأهمية التجارية التي كان يتمتع بها من قبل حتى سنة
١٨٦٩م عندما تم افتتاح قناة السويس واكتسب المحيط الأطلسي أهمية تجارية جديدة، مما أدى
إلى ازدهار التجارة والصناعة في موالي أوروبا الغربية.

د. تدفقت منتجات البلاد الجديدة وخبراتها على أسواق أوروبا.

هـ. أتاحت للمسيحية فرصة الانتشار بين الشعوب الوثنية ونشطت الكنائس والمبشرون
المسيحيون في نشرها.

و. نشر المذهب الكاثوليكي في العالم الجديد.

ز. تقدم علم الفلك ووسائل إرشاد الملاحين.

ح. تطورت صناعة السفن وعلم البحار.

أما بريطانيا فأبرز كتابها وليم شكسبير (١٥٦٤-١٦١٦م) صاحب المسرحيات المشهورة: روميو وجوليت وهاملت وناجر البندقية ويوليوس قيصر وغيرها. وتوماس مور (١٤٧٨-١٥٣٥م) وجون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤م) الفيلسوف المشهور والروائية جاين أوستن (١٧٧٥-١٨١٧م) والكاتب تشالز ديكنز (١٨١٢-١٨٧٠م) والكاتب اوسكار وايلد (١٨٥٤-١٩٠٠م) والكاتب الساخر برناردشو (١٨٥٦-١٩٥٠م) والكاتب الفيلسوف برتراند رسل (١٨٧٢-١٩٧٠م).



الشكل (١): صورة لعدد من الكتاب المذكورين

ظهر من علماء الطبيعة كثيرون في مناطق متعددة من أوروبا. فقد ظهر في بريطانيا اسحق نيوتن (١٦٤٣-١٧٢٧م) مكتشف قانون الجاذبية. وظهر في فرنسا العالم الفيزيائي اندريه أمبير (١٧٧٥-١٨٣٦م) وهو مخترع وحدة قياس الكهرباء. والعالم الألماني جورج أوم (١٧٨٧-١٨٥٤م) وهو أول من اكتشف العلاقة بين التيار الكهربائي وفرق الجهد. والعالم الدنماركي هانز اورستد (١٧٧٧-١٨٥١م) الذي اكتشف المجال المغنطيسي. ومايكل فردي (١٧٩١-١٨٦٧م) مكتشف التأثير الكهرومغنطيسي. وماكسويل الاسكتلندي (١٨٣١-١٨٧٩م) الذي جمع بين الضوء والكهرباء والمغنطيسية. ورونجن الألماني (١٨٤٥-١٩٢٣م) الذي اكتشف أشعة أكس. والبرت أينشتين (١٨٧٩-١٩٥٥م) صاحب نظرية النسبية والعالم البريطاني استيفن هوكينغ (١٩٤٢-٢٠١٨م) الفيزيائي والفلكي المشهور.



الوحدة الثالثة :

نماذج من نجاح الممالك الإسلامية

الدين في كوش من أهم المؤسسات وديانتهم تعددية، فيها خليط بين آفة مصرية وأخرى محلية من صميم حضارة كوش. ومن آتهم المصرية: رع وآمون رع وأوزير وإيزيس وهور وغيرها، وهي عندهم تقوم بكل صفاتها وأدوارها كما في الديانة المصرية. ولديهم آتهم أمثال أبادماك وبعض ملوكهم القدامى. ولما كانوا يؤمنون بأن الموتى يعيشون في عالم آخر فإنهم يحتاجون الى بعض أشياءهم ليستعملوها هناك. ولهذا كانت الأسلحة وأدوات الصيد أو الزراعة تدفن مع الموتى. أما في الفترة الباكرة من دولة كرمة، فقد كان الملوك وأرباب الأسر الكبيرة يدفن معهم بعض نسانهم وذويهم وخدمهم ليرافقوهم ويخدموهم في الحياة الآخرة حسب اعتقادهم. وثبت أن هؤلاء كانوا يقتلون ليدفنوا مع سادتهم في آن واحد، وذلك الى جانب بعض حيواناتهم التي كانت تدفن إما مع أصحابها أو في مدافن خاصة مجاورة لهم. وكان الميت الرئيسي يوضع على سرير، هو العنقريب السوداني، يحيط به مرافقوه الذين يدفنون معه في الوقت نفسه. واستمر الدفن على سرير الى ما بعد فترة كرمة.

أما القبور فقد تفاوتت في أحجامها، فهي حفر عميقة واسعة، للحكام وأرباب الأسر. وابتداءً من فترة كرمة، صارت غرفاً لا تتجاوز ثلاثاً للملوك والملكات ابتداءً من الفترة النبتية الأولى وانتهاءً بالفترة المروية لكوش. وشيدت للملوك والملكات ونسلهم أهرامات تعلو قبورهم، أصغر حجماً من الأهرامات المصرية. وقد أظهرت النقوش الدينية التعبديّة والجنائزية التأثير المصري والطابع المحلي في آن واحد في الأفكار الدينية والاعتقادات.

أما من حيث فنّ المعمار والتشيد، فقد كانت العمارة الكوشية، الدينية والمدنية، متميزة وتدل على مهارة أصحابها في التخطيط والتنفيذ والزخرفة. أما الأهرامات الكوشية، من الفترة المروية فقد كانت قوية ومتينة ولكنها أصغر حجماً من الأهرامات المصرية لكونها أصغر قاعدة وارتفاعاً، مبنية من الحجر الرملي النوبي، محشوة بالتراب وكسر الحجارة. بني أول الأهرامات لملوك نبتة في ثلاث مناطق من النوبة كأضرحة للملك بعانخي وشباتكا وابنه الكرو.

| رقم | القائمة | الإجابة |
|-----|---------------|---------|
| ١ | دافنشي | |
| ٢ | جاليليو | |
| ٣ | جورج ستيفنس | |
| ٤ | وليم شكسبير | |
| ٥ | بوكاتشيو | |
| ٦ | مونتاني | |
| ٧ | ميكائيل أنجلو | |
| ٨ | دانتي | |
| ٩ | جراهام بل | |
| ١٠ | بامانتي | |

السؤال الرابع:

اجب / اجبي باختصار عن الأسئلة التالية:

١. كيف استفاد الأوروبيون من العرب والمسلمين في حركة الكشوف الجغرافية؟ اذكر اثنين من نتائج حركة الكشوف الجغرافية.

السؤال الخامس:

- اكتب / اكتبي مقالاً تاريخياً قصيراً عن الموضوعات التالية:
١. العوامل التي أدت إلى حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية.
 ٢. النهضة الفنية في أوروبا مع ذكر أمثلة لأهم الأعمال.
 ٣. نتائج الثورة الصناعية.

مملكة كيلوه : (٩٧٤-١٥١٥م)

نشأت في الساحل الشرقي لإفريقيا، واستطاعت أن توحد الإمارات والدويلات الإسلامية التي كانت قائمة على طول الساحل الشرقي في دولة واحدة امتدت من مقديشو (في الصومال الحالية)، حتى سوفاالا جنوباً (في موزمبيق الحالية). واتخذت من كيلوه (التي تتبع جمهورية تنزانيا الحالية) عاصمة لها.

أسسها الأمير علي بن حسن الشيرازي، وهو من أسرة بني بوية الفارسية والتي فقدت نفوذها السياسي في بغداد بسبب منافسة الأتراك السلاجقة لها. ومن ثم هاجر الأمير علي بن حسن الشيرازي ومن معه إلى شرق إفريقيا، وفرض سيطرته التامة على الساحل في القرن العاشر الميلادي موحداً لأكثر من ثلاثين إمارة ومدينة تحت حكمه.

أهم أعمال خلفاء الأمير علي بن حسن الشيرازي :

قام خلفاء علي بن حسن الشيرازي بأعمال كبيرة منها :

- إعادة بناء مدينة كيلوه، وتشجيع العمران فيها، وبناء المساجد ودور للعبادة وتشييد الحصون.
- كما استطاعوا مد نفوذ كيلوه إلى الداخل على طول القوافل، وأرسلوا الحملات الحربية لإخضاع القبائل الداخلية للقارة الإفريقية وتوغلت قوافل كيلوه التجارية إلى داخل أراضي نياساند (ملاوي الحالية)، وتنجانيقا (في تنزانيا الحالية)، ووصلت حتى بحيرة فكتوريا.

السلطان سليمان حسن (١٥١١-١٨٧١م) :

يعتبر أهم خلفاء علي بن حسن الشيرازي. في عهده بلغت كيلوه أقصى اتساعها وازدهارها، ولقب (بالعظيم) لأنه اشتهر بالحكمة والعدل. وفي عهده وفدت جماعات عربية من الحجاز واليمن، وجماعات أخرى فارسية بعد أن سمعوا بعظمة كيلوه وسلطانها العظيم. واهتم السلطان سليمان حسن بتشييد القصور الفخمة والعمارة ومنها قصره الخاص الذي يعتبر من أجمل القصور في ذلك الوقت.



النشكر (٤) : علي النشيرازي بين حاشيته

منذ بداية القرن الثاني قبل الميلاد، بدأ الكوشيون يكتبون لغتهم بـرموز هيروغليفية، مأخوذة في هيتها من رموز الكتابة المصرية القديمة المقابلة لها. لكنهم لم يأخذوا كل النظام المعقد للكتابة المصرية القديمة. وإنما استعانوا بالجانب الأبجدي فيه، فاختروا اثنين وعشرين رمزًا لتكون حروفًا أبجدية، وكتبوا بها لغتهم. ولأن رموز الكتابة من أصل مصري معروف، فقد أمكن قراءة النقوش الكوشية، كما أمكن تفسير نسبة كبيرة منها وفهم معانيها لما بها من مفردات اللغة الكوشية وقواعدها النحوية. ولأن أول ما درس من هذه النقوش يرجع للفترة المروية، فقد أطلق الباحثون الأوائل على لغتها اسم اللغة المروية.



الشكل (٣): أهرامات مروية



الشكل (٥): مجموعة من الأفارقة في حلقة من حلقات الذكر والطبول

أسئلة الدرس:

١/ اكمل / اكمل ما يلي:

- أقبل الأفارقة على اعتناق الإسلام، وتعلموا..... وانتشرت بينهم الثقافة العربية.
- ساعد انتشار الإسلام على انتشار اللغة العربية لأنها..... ولاختلاط العرب بالأفارقة.
- أهم نتيجة لانتشار الإسلام قيام..... في شمال وشرق وغرب القارة.

٢/ اذكر / اذكرى:

- اثنين من العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا.
- نماذج من الممالك الإسلامية في إفريقيا.

أسئلة الدرس:

(i) أكمل/ أكملي ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان التالي:

السلطنة هي دولة يحكمها.....

تأسست سلطنة الفونج بواسطة الفونج و.....

(ب) اختر/ اختاري العبارات في المستطيل أدناه مع ما يناسبها على القائمة .

عمارة دنقس / سوبا / العبدلاب / بادي أبوشلوخ / غلام الله بن عايد / محمود العركي

| الإجابة | القائمة |
|---------|-----------|
| | دولة علوة |
| | ضم كردفان |
| | مصر |
| | عبدالله |
| | الفونج |
| | اليمن |



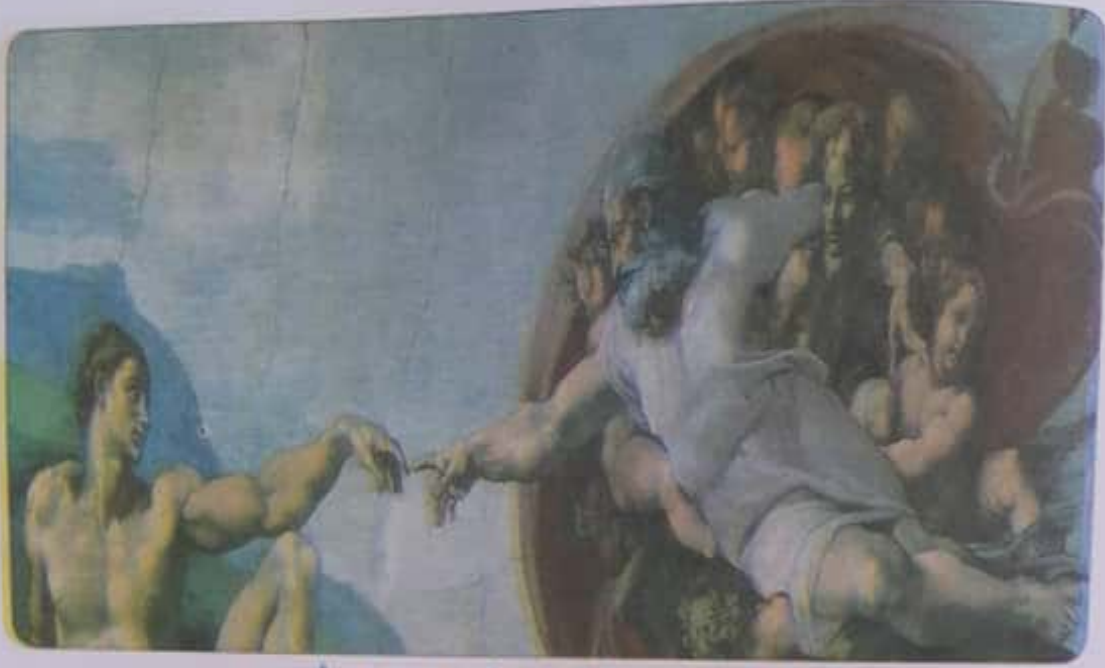
الشكل (٤): وجوه سودانية مختلفة

أما في الحاضر فإن السودان يتكون من قوميات متعددة، ومن مجموعات إثنية متعددة، أكثر من ٥٠ مجموعة إثنية تتحدث بأكثر من ٥٠٠ لغة مختلفة، ومن قبائل مختلفة أكثر من ٥٠٠ قبيلة. فنجد العديد من القبائل في الجنوب قبل الانفصال جزءاً منها مثل: الدينكا، والنوير والشلك والزاندي واللاتوكا والمورلي وغيرها من القبائل. وفي الشمال أيضاً توجد قبائل كثيرة غير عربية مثل: الدناقلة، المحسن، السكوت وغيرها من القبائل أو في الشرق مثل: البجا والهدندوة وغيرها. وفي الغرب مثل: الفور والمساليت والزغاوة وغيرها. كما توجد قبائل عديدة في جبال النوبة وهي قبائل النوبة المختلفة. كما هناك العديد من القبائل العربية الموجودة في السودان مثل: الكبابيش، الرزيقات، الجعلين، المسيرية، الرباطاب، الشاقية، الكواهلة وغيرها من القبائل العربية. ولدينا أديان مختلفة. فهناك المسلمون والمسيحيون أو أصحاب المعتقدات الإفريقية. إذن، لدينا أديان مختلفة، كلها متعايشة منذ زمن بعيد، باختصار هي: الديانات الإفريقية، المسيحية، والإسلام. وهكذا فإن هذا التنوع المعاصر قومياً، وإثنياً، وثقافياً، ودينياً، يشكل جزءاً منا فلا بد أن نتحدث رابطة قومية تتجاوز كل هذه الخصوصيات وتستفيد منها دون أن تنفي أحد هذه المكونات. فالتحدي الذي يواجهنا هو إدارة هذا التنوع. عندما نتحدث عن الهوية المشتركة لهذا التعدد والتنوع نجد أنه من



الوحدة الرابعة :

النهضة الأوروبية



الشكل (٤): لوحة خلق آدم لـمايكل أنجلو



٤ / ليوناردو دافنشي

كان عالماً ومصوراً وموسيقياً
ونحاتاً وكيميائياً ومهندساً وفلكياً،
وطبيب جراح وعالم بصريات وقد
تفوقت مهارته في فن النحت. ومن
لوحاته القيمة الموناليزا، وعذراء
الصحراء، والعشاء الأخير.

الشكل (٥): لوحة الموناليزا
الشهيرة لـدافنشي

النهضة الفنية

اتسم عصر النهضة بشجاعة وجرأة أخرجت الأوروبيين من القيود التي كانت تكبلهم في العصور الوسطى. ولقد بدأت النهضة بالمجال الفكري والفلسفي ثم زحفت الأبحاث لعلوم الطبيعة فبرعوا في الفيزياء والأحياء والكيمياء. ثم ظهرت نهضة واسعة شملت معظم أوروبا في الفنون والآداب والمسرح. ولقد كانت الثورة على الكنيسة والتخلص من سلطانها دافعاً كبيراً لازدهار الفنون بجميع أنواعها.



الشكل (٢):

الفن في عصر النهضة:

ونسوق فيما يلي نبذة قصيرة عن بعض الفنانين الأوروبيين الذين ظهوروا في عصر النهضة.

(١) إيطاليا:

شهد القرن الثالث عشر الميلادي بداية النهضة الفنية في إيطاليا. وقد ارتبط الفن في إيطاليا إلى حد كبير بالكنيسة، فقد كانت الكنيسة تغري الفنانين بصنع تماثيل ضخمة مجسمة للسيد المسيح عليه السلام والسيدة مريم العذراء. كما اهتموا بتزيين جدران الكنائس والأديرة بالرسومات الدينية.

هـ. نسبة لكثرة المصانع وتمركزها في المدن بدأت أعداد كبيرة من سكان الريف في الهجرة إلى تلك المدن الصناعية للعمل فيها.



الشكل (٧): القاطرة البخارية

و. أدت تلك الهجرات إلى نشأة المدن الجديدة وازدحامها بالسكان، فارتفعت أسعار السلع الضرورية وانخفضت أجور العمال لكثرة الراغبين في العمل.

ز. انتشرت المبادئ الدستورية وعمت الديمقراطية والتمثيل النقابي والانتخاب الحر.

ح. صار للعمال والزراع أحزاب سياسية يلتقون حولها لتخدم مصالحهم.

ط. كان لكثرة الإنتاج وضرورة تشغيل المصانع باستمرار أن اضطرت الدول الصناعية للبحث عن المواد الخام فنشأت إزاء ذلك فكرة الاستعمار والسيطرة على الأسواق الخارجية.

النهضة الأدبية والعلمية

تابعنا في الدرس الخاص بمظاهر النهضة الأوروبية في الصف الخامس، أن الأوروبيين فضلوا مخاطبة عقول الناس عن طريق استخدام اللغات القومية التي يفهمونها. وقد ساعد هذا الاتجاه اللغات الفرنسية والانجليزية والألمانية والأسبانية والإيطالية وغيرها من اللغات الأوروبية كي تصبح أدوات فعالة للأدب والعلوم، ونسوق فيما يلي نبذة قصيرة عن الأدباء الذين كتبوا بهذه اللغات الجديدة في عصر النهضة مما أدى لتطورها.

النهضة الأدبية:

١ / إيطاليا

من أعلام النهضة الأدبية في إيطاليا نذكر: الشاعر دانتي (١٢٦٥-١٣٢١م) مؤلف كتاب (الكوميديا الإلهية). والشاعر بترارك (١٣٠٤-١٣٧٤م) وله العديد من القصائد الرائعة باللغة الإيطالية. ومنهم الكاتب بوكاتشيو (١٣١٣-١٣٧٥م) الذي ألف رواية (دي كامبرون). والكاتب مكيافلي (١٤٦٩-١٥٢٧م) مؤلف كتاب (الأمير) الذي وضع فيه فكرته المشهورة: (في سبيل الوطن الغاية تبرر الوسيلة). وقد لاقت هذه الفكرة عدة انتقادات.

وفي مجال علم الفلك نبغ العالم الكبير جاليليو (١٥٦٤-١٦٤٢م) مخترع المنظار الذي ساعد البحارة في ارتياد الأفاق البعيدة عندما نشطت حركة الكشوف الجغرافية.

٢ / فرنسا

ظهر في فرنسا مفكرون وكاتب عديدون من أهمهم جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٦م) صاحب فكرة العقد الاجتماعي. والشاعر الكبير فولتير (١٦٩٤-١٧٧٨م) والروائي الاسكندر دوماس (١٨٠٢-١٨٧٠م) وفكتور هوجو (١٨٠٢-١٨٨٥م) والبير كامو (١٩١٣-١٩٦٠م) وجان بول سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠م) الفيلسوفة والكاتبة سيمون دي بوفوار (١٩٠٨-١٩٨٦م) التي اشتهرت بدفاعها عن قضية المرأة.

السؤال الأول:

ضع / ضعي علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة:

١. من مظاهر عصر النهضة الاهتمام باللغات القومية كالإيطالية والإنجليزية..... ()
٢. عدت حركة الكشوف الجغرافية من أهم مظاهر النهضة الأوروبية..... ()
٣. ركز البرتغاليون على اكتشاف سواحل البحر الأبيض المتوسط..... ()
٤. كان هدف الأسبان في كشوفهم الوصول إلى الهند عبر الاتجاه غرباً..... ()
٥. بدأت الثورة الصناعية في أمريكا ومنها انتقلت إلى أوروبا..... ()

السؤال الثاني:

أكمل / أكملِي مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

١. ألف ميكافلي كتاب الذي قال فيه (في سبيل الوطن الغاية تبرر الوسيلة). كانت أولى الدول الأوروبية التي بدأت حركة الكشف الجغرافي.
٢. تمكن البحار..... في عام ١٤٩٢م من الدوران حول رأس الرجاء الصالح والوصول إلى الهند.
٣. اكتشف طاقة البخار واختراع الآلة البخارية.

السؤال الثالث:

انسخ / انسخي الأعمال التالية إلى مبدعيها ومخترعيها على القائمة أدناه:

- الكوميديا الإلهية/ دي كامرون/ المنظار الفلكي/ كتاب التجارب/ اليوتوبيا/ تاجر البندقية/
تمثيل الأنبياء موسى وداوود/ العشاء الأخير/ القاطرة البخارية/ التليفون.

لكثف مواقع بناء الأهرام النوبية هو مروى، الواقعة بين الشلال الخامس والسادس لنهر النيل، على مسافة حوالي ٢٠٠ كم شمال الخرطوم، وخلال الفترة المروية دفن أكثر من أربعين ملكاً وملكة هناك.

سلبت جميع الأضرحة الهرمية في النوبة في العصور الغابرة، ولكن النقوش المحفوظة على جدران معابد الأضرحة تكشف أن نزلاء هذه المقابر كانوا من المومياوات المحنطة، المغطاة بالجواهر والموضوعة في توابيت مومياء خشبية. ولدى استكشافهم من قبل علماء الآثار في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين، وجد في بعض الأهرام أقواس وأرياش سهام، خواتم إبهام رماة، ألجمة أحصنة، صناديق خشبية وأثاث، فخاريات وأنية من زجاج ملون ومعدن. والعديد من المصنوعات اليدوية الأخرى تشهد بتجارة نشطة بين المرويين ومصر وبلاد الإغريقي.

برع الكوشيون في فني النحت والتلوين، فصنعوا التماثيل للملوك والأمراء، و الملكات الكنداكات المعبودات وما يدل عليهن من رموز حيوانية، وزينوا مقابرهم ودورهم ولوحاتهم التذكارية بالرسومات المنحوتة أو الملونة، وأبدعوا جدًا في زخرفة الخزف. ويعد الخزف الكوشي من أروع ما أنتجته الحضارة الإنسانية في العصور القديمة. ويعد بعض الباحثين الأسلوب الفني التجريدي، في زخرفة الخزف المروي من أقدم إرهاصات الفن التجريدي.

الثورة الصناعية

كان البشر يعتمدون في حياتهم على الصيد والزراعة، والصناعة اليدوية. غير أن التطور الذي حدث منذ القرن الثامن عشر الميلادي هو وصول الإنسان إلى استخدام الآلة التي يمكن أن تدا بقوة الماء أو قوة البخار، مما أدى إلى حدوث تطور كبير في الصناعة عُرف بالثورة الصناعية بدأت الثورة الصناعية في بريطانيا لظهور الاكتشافات العلمية الحديثة فيها، ومنها انتقلت إلى باقي أوروبا وأمريكا.

مراحل الثورة الصناعية :

مرت الثورة الصناعية بمراحل عدة منها :

| المرحلة | المخترع | نوع الاختراع | أثر الاختراع |
|-------------------------|-------------------------------|-----------------------------|---|
| ١. تطور صناعة المنسوجات | جون كبي جيمس هار جريفيس | المكوك المتحرك آلة الغزل | مكن النساجين من مضاعفة إنتاجهم (غزل الخيوط آلياً) |
| ٢. ظهور المصانع | جيمس وات | الآلة البخارية | استخدام قوة البخار الذي مكن الصناعيين من إقامة المصانع في مناطق بعيدة عن الأنهار. |
| ٣. تطور وسائل النقل | جورج ستيفنسن | القاطرة البخارية | افتتاح خط حديد للنقل العام سواء للبضائع أو للمسافرين. |

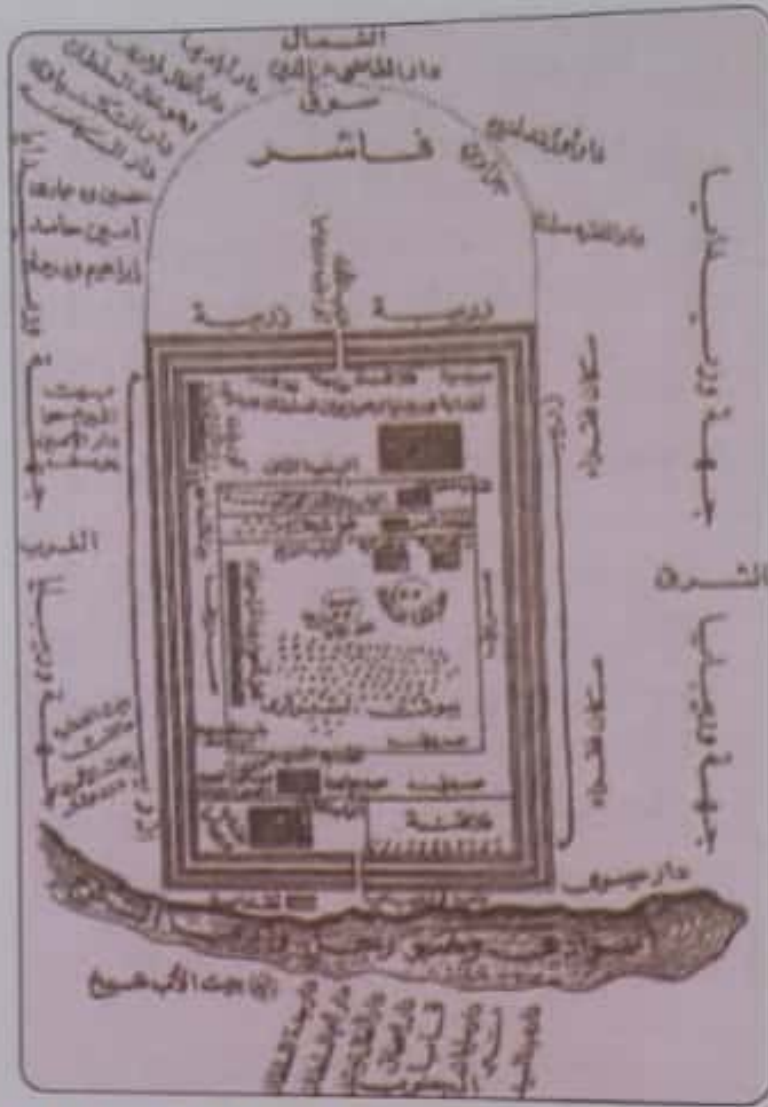
إسهام السودان في الحضارة الإنسانية

لعب السودان القديم أدواراً مهمة في مسار الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ في وادي النيل والعالم القديم.



الشكل (١) فخار من الحضارات السودانية القديمة

وقد كانت أبرز الأدوار التي لعبها السودان القديم هي التي حدثت أثناء مملكة كوش القديمة. ولقد تحدثنا عن كوش وممالكها في العام الماضي، وسنركز هنا على إسهاماتها في الحضارة الإنسانية عموماً. إن المنطقة من حوض نهر النيل التي تعرف بالنوبة، والواقعة في الحدود الحالية للسودان وأجزاء من مصر، كانت موطن ثلاث ممالك كوشية حكمت في الماضي، الأولى يعاصمتها كريمة (٢٤٠٠-١٥٠٠ ق.م.)، وتلك التي تمركزت حول نبتة (١٠٠٠-٣٠٠ ق.م.)، وآخرها مروحي القديمة (البجراوية حالياً) (٣٠٠ ق.م. - ٣٠٠ م.).



الشكل (٦) : مخطط مدينة الفاشر في بدايتها

اهتم سلاطين الفور بإقامة نظام إداري قوى يعتمد على نواب الملك والمقاديم. وقد تم سن القوانين (قانون دالي) وتقسيم البلاد إلى إداريات ووضع نظام الحواكير مما ساعد كثيراً على حل المشكلات رغم التنوع القبلي الكبير. وانتشر التعليم الديني في أرجاء المملكة، حيث أسس العلماء المساجد، وجلسوا فيها للتعليم، فنشأت نهضة أدبية تمثلت في الشعر الشعبي (الهداي والحكامه) والأمثال وازدهرت الفنون الشعبية وبعض الصناعات البسيطة خاصة صناعة الاحذية. كما كانت للدولة تجارة واسعة مع مصر عبر درب الأربعين ومع سلطنة وداي وكردفان وبحر الغزال. استمرت سلطنة الفور في الحكم حتى غزاها الزبير ودرحة ودخل عاصمتها الفاشر عام ١٨٧٥ م.



ولما كان الدين المسيحي يدعم الفنون فقد ازدهر الفن برعاية الكنيسة وبلغ درجة كبيرة من الرقي وظهر البناء والنحت والتصوير في ثوب جميل عند عدد كبير من الفنانين من أشهرهم:

١ / **فيليبو برونليسكي (١٣٧٧-١٤٤٦م)**

وهو يعتبر المؤسس لعلم العمارة في بدايات عصر النهضة. وقد كان مهندساً معمارياً ومصمماً. من أشهر أعماله بناء كاتدرائية سانت ماريا بفلورنسا والقبة الضخمة التي كانت عملاً فريداً في ذلك الوقت.

الشكل (٣): لوحة الكاتب

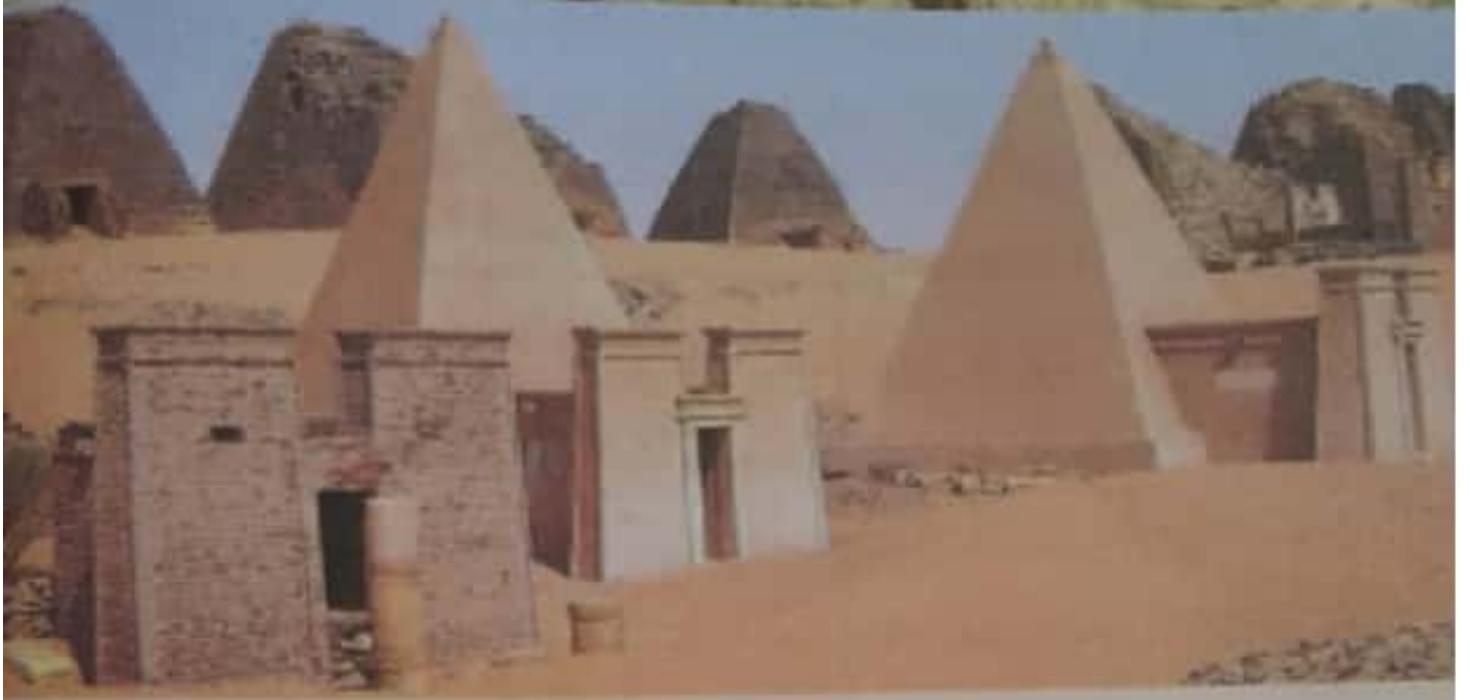
برونليسكي

٢ / **دوناتو برامانتي (١٤٤٤-١٥١٤م)**

وهو معماري وفنان. اشتهر برسم اللوحات الضخمة على جدران المباني هو الذي وضع تصميم كنيسة القديس بطرس في روما. ومن أشهر لوحاته الخالدة «المسيح في العمود».

٣ / **مايكل أنجلو (١٤٧٥-١٥٦٤م)**

كان معمارياً ماهراً ونحاتاً مبدعاً، وشاعراً مبدعاً. وقد اشتهر بالرسومات الدينية مثل لوحة خلق آدم ولوحة موسى ولوحة داوود.



الوحدة الخامسة:

أنا سـوداني

قصة ركشة:

• انظر الى صور الركشة ادناه، واكتب في نقاط مراحل تطور الركشة، رتب النقاط حسب السبق التاريخي، ثم رتب الصور بالترقيم الأسبق فالأسبق.

• ناقشوا في مجموعات صغيرة المشكلة التي حلتها الركشة، والجهود التي بذلت من اجل الحل، ومن المستفيد من الحل؟



١/ بالرجوع الى الإنترنت اكتب مقالاً عن النهضة في الفنون في إيطاليا؟

٢/ اكتب وصفاً لرحلة ماجلان حول الكرة الأرضية؟

والديتيون والعسكريون من أعلى الرتب وأدناها، كما كان هناك المزارعون والعمال والرعاة. ومن أهم المرافق التي عمل فيها العمال كانت مناجم الذهب ومصاهر الحديد، والمنشآت العمرانية الحكومية، كبناء القصور الملكية والمعابد والمقابر وما عليها من أهرامات.

من المتفق عليه أن اقتصاد كوش كان بيد الملك، الذي كان يهيمن على أكبر مصادره، كما يرى البعض أن التجارة العالمية لكوش كانت بيده أيضاً، وذلك لما تحتاج إليه التجارة العالمية من تنظيم وحماية أمنية. وكانت كوش غنية بالمياه الموارد الطبيعية، والثروة السمكية. كما كانت غنية بالمعادن وأشهرها الذهب، وهناك الفضة والنحاس والحديد. وكانت كوش أكبر مصدر للذهب الوارد إلى مصر، واشتهرت به إلى القدر الذي جعل وصفه بذهب كوش، ونلاحظ أن رسومات جلبه إلى مصر عن طريق القوافل، شيئاً مألوفاً في الوثائق المصرية القديمة. إلى جانب الذهب عرفت كوش بصهر الحديد في مصاهر، توفد بالأختاب، وجد عدد منها في مدينة مروى نفسها، وفي مدن أخرى. وكانت تجارة كوش في معظمها مع مصر شمالاً، ومملكة أكسوم شرقاً إلى جانب أواسط إفريقيا. وكانت كوش مربطاً مهماً ووسيطاً تجارياً مهماً بين مصر وشرق إفريقيا من ناحية، وبين هذين وما كان وراء كوش من وسط إفريقيا من ناحية أخرى. لذلك تخللت كوش طرق برية ونهرية تجارية عدة، أهمها طريق النيل شمالاً إلى مصر، ودرب الأربعين من غرب كوش ليلتقي بالنيل في منطقة دنقلا في الشمال، وثلاثة طرق أخرى شرقية أحدها للبحر الأحمر وآخر إلى أكسوم وثالث إلى الجنوب يمضي إلى أكسوم وربما القرن الإفريقي كله. هذا بالإضافة إلى شبكة تجارة داخلية برية ونهرية تصل غرب كوش بشرقها.



الشكل (٢): آلهة كوش

أثر التقدم العلمي على الصناعة :

وكان للتقدم العلمي في القرن التاسع عشر الميلادي أثره في تقدم الصناعة فتطورت الآلات ووسائل النقل، واكتشفت أشكال جديدة من الطاقة كالطاقة الكهربائية والبتروول .

| الاختراع | المخترع | فائدة الاختراع |
|-----------------------|--------------|---|
| التلفون | جراهام بيل | نقل الموجات بالوسائل السلكية التي تحمل الصوت مما سمح للناس بالحديث مع بعضهم من مسافات . |
| اللاسلكي | ماركوني | الاتصال بدون أسلاك ، ساهم في اختراع الراديو المذياع . |
| المولد (الدينامو) | ميشيل فارادي | توليد الكهرباء بواسطة الحركة كالشلاتات وطواحين الهواء ومن الحرارة الناتجة عن الفحم أو النفط . |
| محرك الاحتراق الداخلي | رودلف ديزل | محرك لتسيير الشاحنات والسفن وخطوط الملاحة البحرية ، مما أدى إلى تحسين وسائل النقل . |

نتائج الثورة الصناعية :

ترتبت على قيام الصناعة نتائج مهمة في نواحي الحياة نلخصها فيما يلي :

أ. نمو المدن الصناعية وازدهارها بالسكان بسبب هجرة أهل الريف للسكنى فيها بحثاً عن فرص عمل .

ب. ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بتخطيط المدن والرعاية الصحية .

ج. ظهور طبقات جديدة في المجتمع هي الرأسمالية الصناعية والعمال .

د. امتازت النهضة الصناعية باستخدام الآلات بدلاً عن الأيدي، وأنشئت المصانع الكثيرة والكبيرة، واستخدمت فيها العديد من الأيدي العاملة، ومن ثم تكونت الشركات الكبيرة والبنوك للقيام بتنفيذ المشروعات الاقتصادية الواسعة .

الهوية السودانية

في العهود القديمة كانت مملكة كوش تضم عدداً من الممالك كما ذكرنا واختلط فيها أهالي مملكة أكسوم من الأثيوبيين والمصريين وقبائل نزحت من الجنوب فأصبحت المنطقة التي عُرفت بالسودان بعد ذلك بوتقة انصهرت فيها العديد من الثقافات والأعراق. ثم بعد ذلك دخل العرب كعنصر جديد، وظهرت قبائل البجا في الشرق، وهاجرت إلى السودان قبائل من غرب إفريقيا ومن شرق إفريقيا وكل هذه الشعوب اختلطت وكونت العنصر السوداني الحاضر.

ولهذا فإن السودان برقته الجغرافية وحدوده السياسية المعروفة اليوم، كان وما يزال تسكنه مجموعات مختلفة، متنوعة ومتعددة عرقياً وثقافياً وإثنيًا، ومتفاوتة تاريخياً من زاوية التطور وموزعة في أرجائه وانحائه المختلفة. وما زال جزء من هذه القبائل والأعراق لم ينصهر في المدن الكبرى وهو يعيش في بيئاته الطبيعية بطريقته الخاصة عبر قيمة وعاداته ولغاته وعقائده. وحين تطورت القبائل التي تسكن على ضفاف النيل نتيجة الاستقرار والزراعة وتأسيس الحضارة القديمة كانت القبائل والمجموعات التي تعتمد على الرعي والتجوال بحيواناتها خلف الماء والكلأ أقل تطوراً واستقراراً.

ومع ان التداخل تم بين هذه الكيانات إلا أن مفهوم الدولة لم يتبلور عند الرحل مثلما تؤكد لدى المزارعين المستقرين على ضفاف الأنهار. وقد تطورت بعض الكيانات النيلية وأسست لها نظماً حضارية متقدمة مثل دولة مروى في شمال السودان. لقد كانت فترة انتشار المسيحية في السودان وقيام ثلاث ممالك مسيحية استمرت لأكثر من سبعة قرون فترة تعايش وسلام إذ لم يسجل التاريخ حروباً بين هذه الممالك وسكان السودان من الوثنيين. وبالرغم من ان دولة الفونج قد كانت متأثرة بالتصوف إلا أنها في بدايتها قادت الحروب وحطمت الممالك المسيحية وأعطت وزناً وقوة للثقافة العربية الإسلامية. ومع أن السودان لم يفتح عسكرياً بواسطة الجيوش الإسلامية إلا أن فكرة استعلاء العناصر التي نعتز بأنها عربية إسلامية لم

خاصة المملكة العربية السعودية فعرفوا أن كثيراً من العرب الذين ينسبون أنفسهم إليهم لا يعترفون بعروبتهم ويعتبرونهم مثلهم ومثل الأفارقة الآخرين لا يمكن أن يرتقوا إلى مصاف العروبة فزاد ذلك من الوعي بالواقع والتصالح مع الهوية الإفريقية.

إن مشكلة الهوية في الدولة السودانية، هي إحدى المشاكل التي ازدادت تعقيداً بسبب التقسيم الخطأ للسودانيين إلى (أفارقة / وعرب)، ومن ثم إنحياز الحكومات المتعاقبة على الحكم في السودان، بعد خروج المستعمر إلى العروبة. لذلك فشلت كل المحاولات في إيجاد هوية مشتركة، تجمع القوميات السودانية المختلفة، عرقياً وثقافياً وإثنيًا ودينيًا، وذلك لأن هذه المحاولات لم تكن تنظر للسودانيين علي أساس أنهم سودانيون في المقام الأول وإثنيًا لم تستند علي حقائق الواقع السوداني المتعدد والمتنوع . فلا بد لنا من الاعتراف بأننا كنا منذ الماضي السحيق مجتمعاً متنوعاً. فقد ازدهرت حضارات كوش، ومصر الفرعونية، والممالك القروسطية، منذ آلاف السنين قبل الميلاد في هذه المنطقة من العالم. وهذا ما وضحته الدراسات التاريخية، وهو موجود بمجموعات بشرية في وادي النيل ترجع إلى العصر الحجري الأول، وتقدم هذه البحوث دليلاً على أن هذه المجموعات قد عاشت في السودان منذ ٢٥٠٠٠٠ ق.م أما الحضارة النوبية المتداخلة مع الحضارة الفرعونية، فيعود تاريخها الي ٣٠٠٠ ق.م . ووصلت الحضارة الكوشية إلى مستوى عال من الرقي حوالي ١٧٠٠ ق.م . ومن ثم مع بداية الحقبة المسيحية قامت في السودان حضارات قوية تتمثل في ممالك النوبة المسيحية والتي دامت حوالي ٨٠٠ عام . وتبع ذلك ظهور الإسلام وتدفق المهاجرين من شبه الجزيرة العربية مما أدى إلى إقامة ممالك إسلامية قوية منذ عام ١٥٠٠ م . وبعدها جاء الحكم التركي - المصري ١٨٢٠ م، ثم المهديية ١٨٨٥ م، ثم الحكم الثاني الانجليزي - المصري ١٨٩٨ م، إلى أن خرج الاستعمار في ١٩٥٦ م. هذا هو التنوع التاريخي، وهو جزء منا ويشكلنا ويكون جزءاً من هويتنا، فيجب علينا أن نكون فخوريين بتاريخنا، ويجب أن ننقله لأولادنا .

كل من هذه الممالك تأثرت ثقافياً، اقتصادياً، سياسياً وعسكرياً بالدولة المصرية الفرعونية الواقعة في الشمال، وأثرت فيها، كما تعاملت معها في حالي الحرب والسلام. غير أن هذه الممالك الكوشية تنافست بقوة مع تلك التي في مصر، وذلك لدرجة أنه خلال الفترة المتأخرة من تاريخ مصر القديمة، سيطر ملوك نبتة على مصر الموحدة ذاتها، وحكموا تلك البلاد كفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين.

لقد قدّم الكوشيون مساهمة مهمة في الحضارة الإنسانية، في ميادين العمارة، والفن، والكتابة من ناحية، وفي قيامهم بدور الوسيط بين مصر، كموطن لحضارتها نفسها، ومعقل مهم للحضارتين الهيلينستية والرومانية، وبين وسط إفريقيا. وساعد في هذه الوساطة المقبولة من كافة الأطراف، الموقع الجغرافي لكوش، لكونها جنوب مصر مباشرة وعلى صلة مستمرة بها، وعلى تواصل مع قلب إفريقيا بالبر والأنهار. وقد أثمرت صلة كوش بمصر مباشرة، وبالعالم القديم غير مباشرة، عن تأثيرات مصرية قديمة وهيلينستية ورومانية امتزجت بالعناصر المحلية في حضارة كوش. لكن التأثير المصري على كوش كان أوضح هذه التأثيرات جميعاً وبخاصة في الديانة واللغة والعمارة الدينية والخط.

كان بالمجتمع الكوشي أربع طبقات؛ هي الطبقة العليا المتمثلة في البيت المالك، المكون من الملك وزوجاته الملكات وأبنائه منهن. وتعتبر هذه الطبقة الحاكمة متميزة عن سائر المجتمع، بما فيه أقارب الأسرة المالكة لأنهم لا يحسبون فيها. ذلك لأن الملك في نظر الكوشيين، في مقام الإله المعبود من الناحية النظرية، لذا فإن طبقته، بما فيها زوجاته ونسله منهن، لا تصف من بين طبقات المجتمع، بمعناه المفهوم. أما سائر المجتمع، عدا هذه الطبقة، فإن فيه ثلاث طبقات أرقاها الطبقة العليا، وتشمل بقية العائلة المالكة من أقرباء الملك وأقرباء أزواجه وأصحاره، وكبار رجال الدولة المدنيين والعسكريين والدينيين والموسرين، فالطبقة الوسطى التي تمثل كبار التجار والموظفين المتميزين والأغنياء نسبياً ممن لا يدخلون في الطبقة العليا، ثم الطبقة الدنيا، التي تشمل عامة الناس من فقراء الموظفين، والعمال والفلاحين والرعاة والجنود والفقراء.

عرف الكوشيون مختلف أنواع العمل لكسب العيش، فكان هناك الموظفون المدنيون



الشكل (١): سفينة فاسكو دي جاما

الكشوف الإسبانية :

دخل الإسبان حلبة الكشوف الجغرافية، وقد كان هدفهم الوصول إلى الهند عبر الاتجاه غرباً لإثبات نظرية كروية الأرض. وقد أبحرت سفنهم عبر المحيط الأطلسي (بحر الظلمات)، فوصلوا إلى اكتشاف العالم الجديد (أمريكا) بواسطة البحار الإسباني كريستوفر كولومبس (١٤٥١-١٥٠٦م) عام ١٤٩٢م، والبحار أمريكيو فاسوتشي. كما تمكن البحار ماجلان (١٤٨٠-١٥٢١م) من الدوران حول الكرة الأرضية عام ١٥١٩م.

وثقافتنا وكل مكوناتنا، وعندما نقول نحن سودانيين هذا يعني هويتنا وهي «السودانية» وهذا الانتماء المركب، لا يتعارض مع الانتماء البسيط . فيمكن للفرد أن يقول أنا : «سلاوي سوداني أو جعلي سوداني أو مسيري سوداني أو نويراوي سوداني..... إلى آخر هذه الانتماءات البسيطة» فنلاحظ القاسم المشترك في كل هذه الانتماءات هو السودان، فلنسعى جميعا إلى جعل السودان هويتنا ونكون فيه متساويين في الحقوق والواجبات، وليتنازدد مع الشاعر الراحل إبراهيم العبادي:

شكري ودفلاوي وجعلي ايه قايداني
غير نكرة خلاف خلت أخوي عاداني
خلو نبأنا بسري مع البعيد والداني
يكفي النيل أبونا والجنس سوداني

تكن غائبة. وكانت فكرة نشر الثقافة العربية الإسلامية فيما عُرف بـ «المد الحضاري العربي الإسلامي» حاضرة في أجندة الحكومات السودانية منذ أن جلا الاستعمار عن السودان.

لقد أصبحت الثقافة العربية الإسلامية في السودان أحد مكونات الواقع السوداني وواحدة من الثقافات الموجودة في السودان ولها الحق في التعبير عن نفسها مثلها ومثل أية ثقافة سودانية أخرى بعيداً عن جهاز الدولة السودانية الذي يفترض أن يمثل كل الثقافات السودانية ويدير التعدد والتنوع الموجود في السودان بشكل حيادي يضمن الحرية والعدالة والمساواة للجميع دون تمييز. ولقد ترتب على سيادة الثقافة العربية الإسلامية أن حكومات السودان المتعاقبة كانت تنحاز ضد الثقافات والمعتقدات والكيانات العرقية الأخرى. ومن هنا جاءت قضية «المركز والهامش» حيث شعر الناس في أطراف السودان البعيدة عن العاصمة أن التنمية والخدمات والاهتمام مركز على المركز بينما الآخرين البعيدين عن العاصمة أصبحوا مهمشين وليس هناك اهتمام بقضاياهم. ولقد أدت مطالبات الهامش بحقوقه إلى الحروب الأهلية في السودان مثل الحرب بين الشمال والجنوب التي كان من أسباب اندلاعها بمجرد استقلال السودان مطالبة الإخوة الجنوبيين بحقهم في حكم السودان المستقل. برزت في الستينيات من القرن الماضي خطابات داعية للاعتراف بالكون الإفريقي للذات السودانية، وظهرت مجموعات فكرية وثقافية تسعى إلى تأكيد حق الكيان الإفريقي في السودان مثل مجموعة «الغابة والصحراء» ومجموعة «أبادماك» وغيرها. ولعل السبب في ظهور هذه التيارات بالإضافة إلى ازدياد الوعي والتعليم عموماً ظهور الوعي القومي نتيجة للحروب الأهلية وظهور كيانات من الهامش خاضت الانتخابات بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م التي كان من أسباب قيامها تصعيد الحكم العسكري للحرب في الجنوب، من هذه الكيانات بالإضافة إلى حركة «الانانيا» الجنوبية المسلحة «مؤتمر البجا» و«اتحاد جبال النوبة» و«وحدة غرب السودان». وهناك عوامل خارجية ساعدت على ظهور التيارات التي تدعم أفريقية السودان ومنها ظهور مقاومة للدول الإفريقية للاستعمار الأوروبي أبرزت منهم قادة ملهمين لشعوبهم ومؤثرين على الإقليم كله مثل (الأب جوليس نابيري أوجومو كينيانا ونكروما وياتريس لومبا) الذين ملأت سيرهم ومواقفهم العالم وكانت ودافعاً نفسياً معنوياً للوعي «الإفريقي» المكبوت ليعبر عن نفسه ويعلن عن طموحه. في تلك الفترة أيضاً هاجر السودانيون للعمل في دول الخليج

المستحيل تحديد هوية الدولة السودانية على أساس إثني أو ثقافي أو عرقي أو ديني واحد. قال الزعيم الراحل جون قرنق (السودان فهو عرب وغير عرب لذلك العروبة لا يمكن أن توحدنا. فهو مسلمين وغير مسلمين لذلك الاسلام لا يمكن ان يوحدنا. فهو افارقة وغير افارقة لذلك الافريقية لا يمكن ان توحدنا. فهو مسيحيين وغير مسيحيين لذلك المسيحية لا يمكن أن توحدنا لكن كلنا سودانيين السودانية ممكن أن توحدنا)! السودانية هي هوية الدولة السودانية لأنها تمثل القاسم المشترك لكل الكيانات العرقية والقبلية والثقافية والإثنية والدينية الموجودة في السودان.

ماهي «السودانية» هي رابطة اجتماعية، سياسية سودانية تشمل كل القوميات السودانية، وكل الأديان من إسلام، مسيحية، ومعتقدات إفريقية، وتتفجع من الحضارات الأخرى وتستفيد من التطورات الإنسانية. وتقوم هذه الرابطة على حقائق الواقع التاريخي والمعاصر للدولة السودانية، في ظل نظام جديد يقوم على أسس الحرية والعدالة والمساواة والاختيار الطوعي والإرادة الحرة لشعوب السودان. يمكن أن نحقق «السودانية» عبر انتفاءين : الإلتفاء البسيط : وهو إنتهاؤك لقبيلتك، وثقافتك، ودينك، وكل خصوصياتك. وعندما يقول شخص ما أو قبيلة ما أنا أو نحن شايقية أو دينكا أو فور أو رزيقات الخ فهذا حق مكفول للجميع. ويجب الافتخار به وبكل مكونات السودان الأخرى ثقافية أو إثنية أو دينية، لأنها هي مكونات اللوحة الجميلة التي نسعى بكل ما نملك من جهد لرسمها ألا وهي السودان الذي يسع الجميع. الإلتفاء المركب : وهو إنتهاؤنا جميعاً للسودان بمختلف قبائلنا

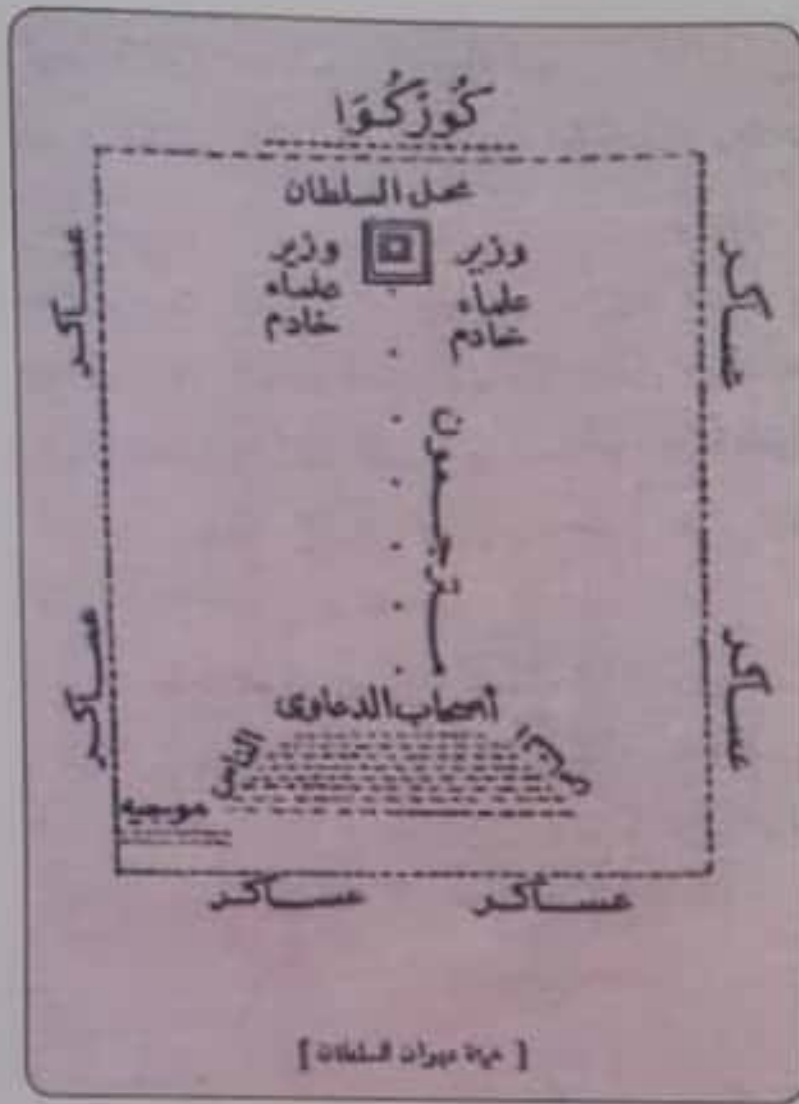


الشكل (٢) - شيخ يحفظ الأطفال القرآن في مالي

بلغت امبراطورية مالي أوج قوتها وراثتها في عهد الملك منسي موسى (١٣٠٢-١٣٣٢ م) حيث:

١. استطاع قواده أن يفتحوا مدن ولاتيه، ثمبكتو، جوا.
٢. أخذت القوافل الآتية من مراكش وبراقة ومصر تزور مالي بانتظام، وكان لموسى سفراء في مدينة فاس.
٣. كان أسلافه يحجون بيت الله الحرام كل عام، ولكن زيارته للأراضي المقدسة كان لها دوي كبير في مصر وبلاد العرب لأنه كان يتصدق فيها بقدر كبير من المال.
٤. كان يبني مسجداً في كل مدينة تدركه فيها صلاة الجمعة.

كانت مالي تمثل أغنى مركزاً تجارياً في غرب إفريقيا وقد بدأ التجار قبل نهاية القرن الثالث عشر الميلادي يفتدون إليها من شمالي إفريقيا ويقيمون فيها. ويتعامل أهل مالي مكان العملة بالودع الذي يجلبه التجار، فيكون مصدر ربح كبير لهم، وهم يتقايسون بالأطعمة والذهب الكثير في بلادهم.



الشكل (٧): ديوان السلطان

نشاط:

- ينقسم الفصل إلى أربع مجموعات :
- كل مجموعة تختار عضوين من أعضاء ديوان السلطان ، وتكتب نقاطاً عن مهامها.
 - يقدم ممثل المجموعة النقاط إلى طلاب الصف .
 - تقوم مجموعة أخرى بتجميع نقاط المجموعات وكتابة مقال عن ديوان السلطان.
 - يناقش طلاب الصف ترتيب فقرات المقال ومدى اكتباله.

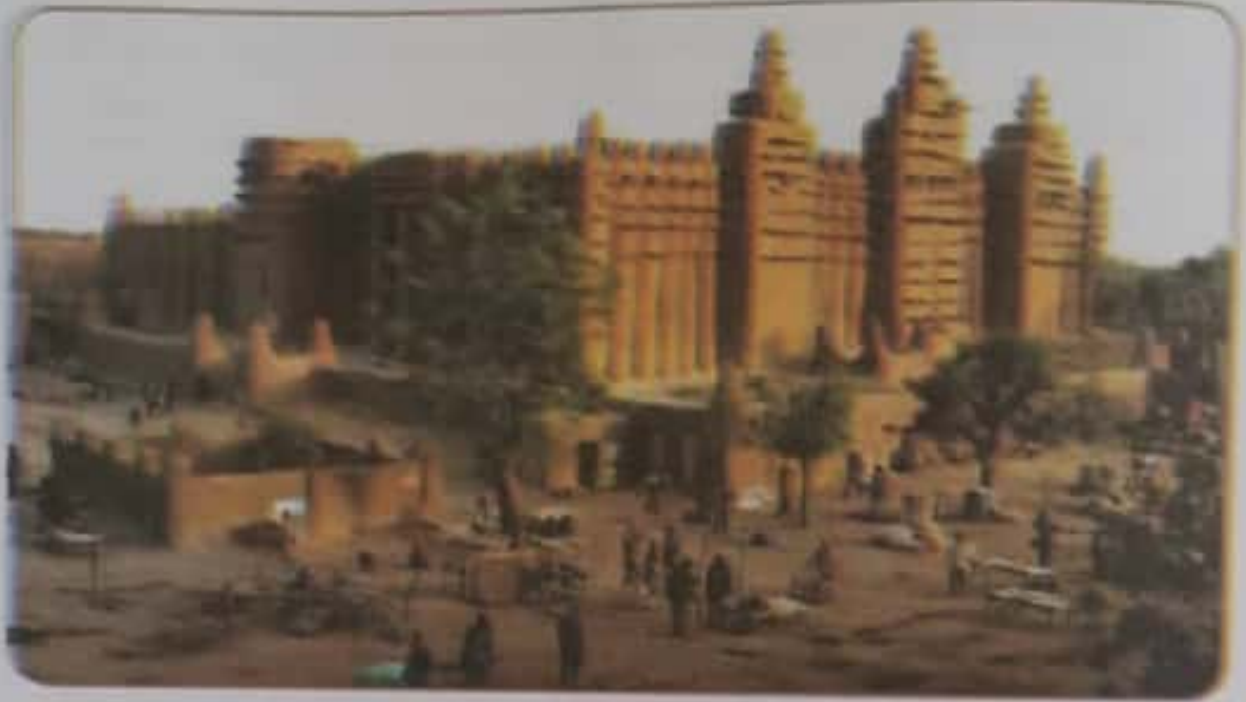
واليمن والعراق ومصر والمغرب ليعلموا الناس أمور دينهم. وكان السلاطين يشجعونهم على الاستقرار في السودان بمنحهم الأراضي والعطايا. ومن أشهر زعماء الصوفية الذين أتوا إلى السودان في تلك الفترة: غلام الله بن عابد الركابي من اليمن، محمود العركي من مصر، حسن ود حسونة من المغرب، وإبراهيم جابر البولاد من مصر. نتيجة لمجيء هؤلاء المشايخ وغيرهم انتشرت الخلاوي والطرق الصوفية في كل أنحاء السودان. كما برز في تلك الفترة مشايخ من المتصوفة السودانيين كان حكام الفونج يحترمونهم ويقبلون تشفعهم ونصحهم أمثال الشيخ إدريس ود الأرياب والشيخ خوجلي أبو الجاز والشيخ محمد ود عبد الصادق والشيخ بانقا الضيرير. وكانوا بالإضافة إلى تدريس القرآن، والتربية على أدب التصوف، لهم إسهاماتهم في إصلاح المجتمع. ومن نماذج من سارت قصصهم وحكمتهم أمثالاً بين مجتمعات السودانيين، الشيخ فرح ود نكتوك في منطقة «سنار»، والشيخ العبيد ودبدر في «أم ضبان» جنوب شرق الخرطوم. وإن كان متأخراً عن مشايخ

السلطنة الزرقاء. أيضاً اهتمت مملكة الفونج بالتعليم حيث كانت ترسل الطلاب إلى مصر لتلقي العلم في الأزهر، حتى كونوا هناك مكاناً عرف بـ(رواق السناريين). استمرت سلطنة الفونج قائمة حتى قضى عليها الغزو التركي - المصري للسودان عام ١٨٢١م.



الشكل (٤): عمارة دنقس

عبر الممالك الإسلامية في شمال إفريقيا وصل الإسلام إلى غرب إفريقيا وانتشر بين أهلها. فتحوّلت مملكة غانا الوثنية إلى الإسلام. وتأسست سلطنة مالي الإسلامية التي اهتم سلاطينها بشئ الإسلام بين أهل تلك المناطق. ونشأت سلطنات إسلامية أخرى في غرب إفريقيا مثل سلطنات صنغاي وبرنو وكانم ووداي والهوسا والبولاني.



الشكل (٢): مسجد بغرب إفريقيا

أ / مرف / مرفي باختصار:

١. علي بن حسن الشيرازي.

٢. سلطنة الزنج.

٣. كيلوا.

ب / اكتف / اكتفي تواريخ الأهداف التالية:

١. فتح مصر

٢. تأسيس امبراطورية الزنج



الشكل (٣): سلطنة الفونج في أقصى اتساعها

من أهم سلاطين الفونج: عمارة دنقس مؤسس الدولة وبادي أبوشلوخ الذي وسع حدود الدولة لتصل إلى منطقة كردفان.

أهتم سلاطين الفونج بالعلم والعلماء، وكانوا يحترمون الصوفية ويقدرون طوائفهم وطرقهم. وبعد انتشار الإسلام بدأ العلماء يهاجرون إلى سنار من مختلف أنحاء الدولة الإسلامية كالحجاز